

تفسير سورة الفرقان ١١-٤٤١ | يوم ٤/٤/٢٠٢١ | للشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. هذا اليوم هو يوم اليوم

الرابع - ٠٠:٠٠:٠٠

من شهر ربيع الآخر من عام اربعين واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد مع تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة الفرقان التي ابتدأها الله بقوله تبارك الذي - ٠٠:٢٠

انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. احنا تحدثنا عن السورة في لقاء الماضي ان القرآن فيه سورتان مفتوحة تبارك. هذه

السورة تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. والسورة الثانية هي سورة تبارك الذي بيده الملك. التي تبدأ - ٠٠:٤٠

التي هي بداية الجزء التبارك. عرفنا ان كلمة تبارك هذه لا تطلق الا على الله. ولا يجوز للبشر ان يقول بعضهم لبعض تبارك علينا.

تبارك هذه الصيغة لا تطلق الا على الله. تعالى وتعاظم وتقديس وتبارك - ٠٠:٠١:٠٠

اما البشر تقول انت بركة علينا ووجودك فيه بركة وانت مبارك هذي كلها جائزة. فيك بركة انت مبارك يعني اما تبارك فهذه تكون لله.

طيب السورة هذه سورة تبارك الذي نزل الفرقان سورة الفرقان. من عنوانها - ٠٠:٢٠

واضح يعني هي سورة الفرقان يعني تتحدث عن اي شيء تتحدث عن القرآن. عن القرآن وبيان عظمته هذا القرآن. واثره طيب اثاره

الحسنة وعن بيان موقف هؤلاء المشركين الكفار هؤلاء المشركين المعاندين ماذا كان موقفهم من القرآن الكريم؟ لو تلاحظ يعني سورة

٠٠:٠١:٤٠

الفرقان يعني تحدث في اول الامر يعني تحدث في اول امر عن عن القرآن الكريم وعن عظيم الله سبحانه وتعالى تعظيمه وتقديسه

وصفات الكمال سبحانه وتعالى في تلاحظ في اول السور - ٠٠:٠٢:١٠

يعني في اول الایات يقول الله سبحانه وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون العلم نذيرا ثم قال من هو الذي ينزل الفرقان

قال الذي تفضل تفضل يمسيك بالخير يا شيخ. حياك الله لو سمحت. الله يمسيك بالخير. ترى مو من القصيم من حايل او من

الجنوب. طيب - ٠٠:٠٢:٣٠

يعني الان عندنا السورة هذه السورة سورة الفرقان مثل ما ذكرنا لكم عظم الله سبحانه وتعالى نفسه واثنى على نفسه بقوله الذي له

ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك - ٠٠:٠٣:٠٠

خلق كل شيء فقدرته تقديرها. لما بين عظمته الله الله عز وجل بين عظمته وان ان له ملك السماوات والارض. وانه جل جلاله ولم يتخذ

ولدا لان الذي يتخذ الولد هو المحتاج. ولم يكن له شريك الملك ما معه شريك في الملك حتى يعبد من دون الله. وهو الذي خلق -

٠٠:٠٣:٢٠

الخلق كله وخلق كل شيء فقدرته تقديرها. يعني خلقه بحكمة. ما خلقه هكذا عبثا. خلقه خلقا مقدرا بحكمة عظيمة فهذا الخلق العظيم

الذي خلقه الله لم يخلقه عبثا. وللاظن ان الله سبحانه وتعالى يعني قال في الایات التي بعدها - ٠٠:٠٣:٤٠

قال واتخذوا من دونه اي هؤلاء المشركين. اتخاذوا من دون الله الة. اتخاذوا من دونه الله. يعني اتخاذوا اصناما ومبوبات من دون

الله يعبدونهم من دون الله مخلوقات لا هذه المخلوق الذي اتخذه الة من دون الله لا يخلق شيئا لا - 00:04:00

يخلق شيء حتى يدبر لنفسه لغيره شيئا. ولا يملكون لنفسهم لا ضرا ولا نفعا. ولا يملكون لنفسهم لا موت ولا حياة ولا نشورا كل هذا

في مقابل عبادة الله ومقابل عبادة هذه الاوثان. يعني مقارنة عظيمة لا يمكن ان للعقل العقل السليم لا يمكن ان يقول - 00:04:20

يعني ان ان يجمع بين هذا وهذا لا شك ان بينهما فرق وبون شاسع جدا ان تساوي هذا المخلوق بالخالق السماوات والارض ان تساوي

هذا الضعيف الذي لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بخالق السماوات والارض الذي له ملك السماوات الظاء الذي الذي - 00:04:40

الذى يوصل الضر لمن يشاء ويوصل النفع لمن يشاء. الذي يملك الموت والذي يملك الحياة والذي يملك النشور هو الله. وهذه الاصنام لا

لا تنفع ولا تضر طيب هذا كله تحدثنا عنه يعني في لقاءنا الماضي يعني كل هذا تحدث - 00:05:00

في لقاءنا الماضي لما تحدثنا في اول السورة وبيننا يعني موقف المشركين من القرآن. يعني هم موقفهم من الله انهم يعبدون اصناف

والله من دون الله. ثم موقفهم من المشركين ثم موقف هؤلاء المشركين من القرآن انهم اتهموا القرآن. وهو كلام رب العالمين - 00:05:20

الكلام على الاطلاق واعظم وقدس كلام يقولون فيه اساطير الاولين. اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصلا. وقالوا من هذا الا افك افتراء

واعانه عليه قوم اخرون. هؤلاء جاءوا ظلما وجاووا زورا. كيف؟ يعني يفعلون مثل هذه الافعال - 00:05:40

ويقولون مثل هذه الاقوال الفاسدة الباطنة الباطلة. طيب بعد ما مضت هذه الایات معنا وحنا تحدثنا عنها حتى وصل الامر بهم الى

اتهامهم اصول واستهزائهم بالرسول صلى الله عليه وسلم. لما قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاموال. يقول ليش هذا

هذا؟ هذا بشر. يأكل الطعام ويمشي في الاموال - 00:06:00

نحن نريد ملكي او على الاقل يعني لولا انزل معه ملك يكون معه نذير او يلقى اليه كنز او تكون له جنة شوف العقول الصغيرة

يظنون ان النبي لا يكوننبيا الا اذا كان معه ملك او القى عليه كنز او كان له جنة. هذه العقول ثم في الاخير - 00:06:20

ماذا مع تخطفهم؟ قالوا ان تتبعون الا رجلا مسحورا. يعني هم وصل بهم الامر الى ان الى ان وصلوا الى ان اتهموا النبي صلى الله عليه

وسلم بهذا الامر. كيف تعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم وتعرفون اخلاقه؟ وتعرفون مكانته عندكم وصدقه - 00:06:40

وعقله عقله الكبير تأهمنه بأنه رجل مسحور. قال الله عز وجل ردا عليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال. فظلو ما استطاعوا ان يعني

ان يسلكوا طريقا واضحا. فظلو فلا يستطيعون سبيلا. ما يدرؤن اين يذهبون. فرد الله عليهم قال - 00:07:00

قل لهم يا محمد قل لهم يا محمد تبارك الذي سبحانه وتعالى ان شاء جعلك خيرا من ذلك. جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك

قصورا. لو اراد الله لك الخير لجعل لك الجنات ما هي بجنة. هم يقولون جنة يأكل منها جنة. وقال الله عز وجل - 00:07:20

الله عز وجل قادر على ان يعطيك جنات تجري من تحت النار ويجعل لك القصور. وليس قصرا ولا قصرين. ثم بين الله سبحانه وتعالى

الحكمة والسبب والعلة في كونهم يتهمن القرآن بأنه سحر وبانه افك مفتراه ويتهمون ويتهمنون - 00:07:40

الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه رجل مسحور ويقولون هذه الافاعي هذه ويقفون هذه المواقف السيئة السبب هو كله راجع لاي شيء

راجعا لتكذيبهم بالبعث والجزاء والجنة والنار. ولذلك قال الله عز وجل قال بل كذبوا بالساعة واعتنينا لمن كذب بالساعة - 00:08:00

شعيروهم كذبوا الساعة كذبوا بالبعث والجزاء و قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا لا فيه بعث ولا فيه جراء ولا

فيه فكروا بذلك فلذلك لما جاءهم الحق من عند الله وهم يعبدون الاصنام ويتهمون الالهة ماذا قالوا؟ قالوا ان هذا الا افكا - 00:08:20

فاتهموا القرآن بالافك والكذب واتهموا الرسول بالسحر واتهموا الرسول بأنه كذاب فقال الله عز وجل لا محمد ولا القرآن انت عندكم

معتقد شيء وهو كفركم باليوم الاخر. هذا هو السبب. بل كذبوا بالساعة. قال الله عز وجل واعتنينا وعبيد - 00:08:40

جديد لهم واعتنينا لمن كذب بالساعة سعيرا. يعني جهنم المتلهبة المتسرعة تنتظر هؤلاء الذين كذبوا بالساعة. يقول الله عز

وجل في في تهديدهم وتخويفهم وارعابهم اذا من مكان بعيد سمعوا لها تغيطا وزفيرها. يقول هذه النار التي تنتظرهم اذا رأته من

مكان بعيد - 00:09:00

مسافة بعيدة وهي تراهم فانها تتغيط عليهم من شدة الغضب التغيط شدة الغيط والغضب يعني هي هي هي تغيط عليهم بشدة وقوة وغضب شديد عليهم اذا رأته من مكان بعيد لاحظ ان الله عز وجل يقول اذا رأتهم فهل النار ترى تبصر؟ نقول نعم لان الله عز وجل - 00:09:30

قال قال اذا رأتهم وما دام ان الله اثبت لها الرؤيا وانها ترى اذا نحن ماذا؟ نحن يجب علينا ان وان نؤمن نؤمن لان احوال الآخرة غير احوال الدنيا. لا تتصور ان النار تراك تراك نعم لها عينان نعم لها عينان - 00:10:00

تبصر. هل تتكلم؟ نقول نعم تتكلم. ما الدليل؟ قال ان الله عز وجل قال سبحانه وتعالى هل امتلأت وتقول هل من مزيد؟ تقول هل من مزيد؟ اذا تتكلم مثل ما ان الجوارح يوم القيمة تتكلم والجلود تتكلم - 00:10:20

والعين تتكلم والاذن تتكلم واليد تتكلم تشهد عليهم ايديهم وارجلهم كل هذه تحصل يوم القيمة تكلم بقدرة الله سبحانه لما يقال لمن انطق قالت انطقتنا الذي انطق كل شيء. هو الذي انطقها جعلها تتحدث - 00:10:40

دنيا في الدنيا تحدثت تحدثت اشياء جامدة جمادات تحدثت في الدنيا فكيف بالآخرة؟ النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب على فلما صنع له منبر وصعد المنبر بكى جذع. سمع له حنين. فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضمه الى صدره - 00:11:00

حتى سكت هذا الجذع وهو جذع. يعني شف كيف يتكلم. والنبي صلى الله عليه وسلم وظعه الحصى في اصبعه وبدأ يسبح الحصى واابل جاء يشتكي للنبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبه يجيعه وذئب تكلم - 00:11:20

مع النبي فهذه حيوانات وجمادات نؤمن في الدنيا بانها تكلمت مع النبي. فكيف بالآخرة؟ لا نقول الآخرة النار تراهم اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيطا اصوات اصوات قوية غيظ وغضب شديد - 00:11:40

وزفير والزفير ما هو؟ الزفير هو الصوت الذي يخرج من الانسان بقوة يزفر. تزفر المرأة عند الولادة تحدث صوتا فالزفير والشهيق يقال للحمار اكرمكم الله حمار صوت الحمار نهيق الحمار زفير - 00:12:00

شهيق او شهيق وزفير هو ايش يشهق ثم يزفر يدفع يسحب الهواء الى الرئتين ثم يدفعه بقوة فهذا هو الزفير. الزفير دفع النفس من من الداخل الجسم او من الباطن الى ان يدفعه على القوة - 00:12:20

النار كما قال الله عز وجل في سورة اخرى قال لهم فيها زفير وشهيق. فالنار تزفر تزفر بقوة فعل هواء الحار عليهم حتى يعني يعني يصيبهم ما يصيبهم من شدة هذه النار. قال الله عز وجل اذا - 00:12:40

بعيد سمعوا لها تغيطا وزفيرها. واذا القوا منها مكانا ضيقا اهل النار اصحاب النار يلقون من مكان ضيق في النار تضيق عليهم المداخل وهذا اشد في التعذيب لما تفتح لك الابواب مصراحة واسعة غير - 00:13:00

لما يظيق عليك المدخل فتدخل بقوة. هذى اهانة لهم واذلال لهم. اذا القوا منها مكانا ظيقا مقرنيين. يعني قد قد ايديهم الى اعناقهم. وربطت يؤخذون بالنواصي والاقدام. ربطت اقدامهم وشدت وصفدت ايديهم - 00:13:20

وربطة في اعناقهم ويؤخذون مغرنين مع هذا الضيق ثم يلقون في نار جهنم. اذا القوا فيها دعوا هناك ثبورا يدعون بالهلاك لكن ما ينفع ما في موت لا يموت فيها ولا يحيى يدعون على انفسهم - 00:13:40

بالهلاك قال الله عز وجل لا تدعوا اليوم ثبورا واحدة ما يكفي ادع ثبورا كثيرا ولا ينفع لو تدعوا بالهلاك لا ينفع دعاءك لا يستجاب ولا يسمع له فلا ينفع. كل هذا ايتها الاخوة حقيقة امور عظيمة - 00:14:00

جدا امور عظيمة كل هذا بسبب تكذيبهم باتخاذهم الله من دون الله وعبادتهم من دون الله وهو خالقهم تكذيبهم بالقرآن تكذيبهم بالرسول تكذيبهم باليوم الآخر هذه نتيجة من يكذب من يكذب باليوم الآخر. قال سبحانه وتعالى لا تدعوا اليوم - 00:14:20

ثبورا واحد وادعوا ثبورا كثيرا. قال الله سبحانه وتعالى مقارنة بين بين يعني دار النجاة والسلامة دار القرار دار الفوز العظيم دار ال�لاك والثبور دار العذاب شوف المقارنة قال قل لهم يا محمد - 00:14:40

اذلك الذي ذكرناه لكم الان ورأيته في نار جهنم اذلك خير؟ ام جنة الخلد؟ ام جنة الخلد التي وعدت المتقون كيف تقارن بين هذا وهذا؟ اذلك الذي وصفناه لكم بالعذاب خير ام جنة الخلد التي هي - 00:15:00

التي هي لاهل التقوى والصلاح. التي وعد من؟ التي وعد المتقون. اهل التقوى والصلاح والاستقامة والطاعة والخوف من الله هذه هي دارهم. هي دارهم. وعد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا. جزاء على اعمالهم - 00:15:20

ومصيرا يرجعون اليه هذه تنتظركم. قال الله عز وجل لهم فيها ما يشاؤون. كل ما يدعون ويطلبون ويتمون لهم فيها ما تشاوون خالدين مقيمين ابدا كان ذا كان على ربكم كان على ربكم وعدا مسئولا. اي هذا النعيم - 00:15:40

وهذا الوعد وهذا ما ما ينتظركم وعدا مسئولا ان يسألهم اهله يدعون ربهم يقولون ربنا اغفر لنا ربنا ادخلنا الجنة يسألون الله يقول ما وعدنا ما وعدتنا يا رسول الله على رسلك هذا هو الذي ننتظركم والملائكة يقول رب - 00:16:00

هنا ادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فهو وعد من الله والعبد والمؤمن والتقي يسأل رب هذا الوعد يقول الله سبحانه وتعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون اعادت الآيات الى موقف المشركين يوم القيمة وتعطيك صورة اه - 00:16:20

من صور يوم القيمة. شف كيف الصورة اللي تعطيك يعطيك الله سبحانه وتعالى. يقول ويوم القيمة يحشرهم جميعا هؤلاء المشركين احشره ومعهم معبداتهم. اصنامهم واولياؤهم الذين يعبدون الملائكة والذين يعبدون عيسى والذين يعبدون - 00:16:40

المعبدات والآولىء من البشر. والذين يعبدون الاصنام كلها تحشر جميعا امام الله عز وجل. يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا من؟ مخاطبا هذه المعبدات التي اتخذوها الة فيقول لهذه المعبدات - 00:17:00

اللهم اظللتهم عبادي؟ ام هم ظلوا السبيل؟ من الذي ظلهم؟ انتم اظللتوهم؟ انتم ايها الذين تعبدون من دون الله. هل انتم الذين عبادي ام هم ظل السبيل؟ قالوا سبحانه. مثل عيسى عليه السلام. عيسى عليه السلام اذا جاء يوم القيمة تبرأ من الذين يعبدونه - 00:17:20

هم الان كثير من النصارى يعبدون عيسى يقولون عيسى هو الله. وهم يقولون عيسى ابن الله فيعبدونه واتخذوه الة من دون الله والله فعيسى يوم القيمة لما يقول اللهم قلت للناس اتخاذني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانه ما كان سبحانه ما ينبغي - 00:17:40

ما ينبغي لنا وهذا يقول سبحانه وتعالى سبحانه الملائكة وعيسى وكل من يعبد من دون الله اذا يوم القيمة وعرضهم الله امامه قالوا سبحانه ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولىاء. ما ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولىاء. ولكن - 00:18:00
متعتهم واباءهم. يقول ما يجوز لنا ولا نسمح لانفسنا ان نتخذهم اولىاء من دونك. ولا نسمح ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دون اولىاء ولا يمكن نحن نعبد الا انت عيسى يقول لا نعبد الا انت وهذا يقول لا نعبد الا انت وكل هؤلاء يقول ما يمكن ان - 00:18:20

عبدوا غيركم فهم يعبدوننا ما ما نرضى بعبادتهم. ولكن هؤلاء المشركين متعتهم يا رب العالمين بالصحة والعافية والخير والرزق متعتهم اباءهم حتى نسوا الذكر. نسوا طاعتك ونسوا عبادتك حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا قوما هلك - 00:18:40
حتى هلكوا فقد كذبوا بما تقولون. يقول الله عز وجل للمشركين هؤلاء الذين تعبدوهم كذبوا. كذبوا بما تقولون انتم تقولون نعبدهم من دون الله هم يقولون لك ما رضينا ولا نسمح ولم نرضا تعبدون من دون الله فقد كذبوا بما تقولون فما - 00:19:00
يستطيعون صرفا ولا نصرا. ما تستطيعون في هذا اليوم العظيم ان نصرف عنكم العذاب ولا احد يستطيع ان ينصركم. ومن يظلم عبادتي من دون الله من يظلم ويفعل هذا نذقه عذابا اليما. من يفعل ذلك يلقى جزاءه - 00:19:20

وعند الله نذيقه عذابا اليما. قال الله سبحانه وتعالى لما قال المشركون ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويعيش في الاسواق مستنكر عليه رد الله عليهما قال وما ارسلنا قبلك من المرسلين؟ كل الرسول من نوح وما بعده. كل الرسول يمشون في الاسواق ويعيشون الطعام - 00:19:40

وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم يأكلون الطعام ويعيشون في الاسواق. لكنهم بشر مثلكم لكن الله سبحانه اختاره واحب اليهم ليدعوكم الى النجاة. ويدعوكم الى السلام. هذه هذه وظيفة الانبياء. يبلغون رسالات - 00:20:00

قال الله سبحانه وتعالى واجعلنا بعضكم لبعض فتننا. يقول هذه انتم بعضكم لبعض فتننا. فالغني مفتون بنفسه والفقير مفتون بنفسه

والمعافى مفتون. والمريض مفتون فكل يفتن بعضهم ببعض. جعلنا بعضكم لبعض فتنه اتصبر - [00:20:20](#)
من الذي يصبر ويحتسب الاجر؟ يؤجر على على مصيبته ان اصيي او يؤجر على ما ما يبتلى به. اتصبرون؟ يعني اصبروا وتحملوا
وكان الله وكان ربك بصيرا. اي بصيرا باعمال عباده عالما بهم سبحانه وتعالى - [00:20:40](#)
عالما باحواله مطلع عليهم. السورة لا تزال تتحدث عن احوال المشركين وعن مواقفهم السيئة. وترد عليهم وتبين مواقفهم السيئة
وتبيين من الذي على الحق ومن هو الذي على الباطل؟ كل ذلك تدور السورة حوله - [00:21:00](#)
ال الحديث ان شاء الله نستكمم فيه ما تبقى من هذه السورة في لقاءات قادمة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا
والله اعلم وصلى الله محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:21:20](#)